فريق التفريغات

تفسير جزء عم

تلخيص

المحاضرة الثالثة عشر

ملخص المحاضرة الثالثة عشر في دورة تفسير جزء عم

سورتي الأعلى والغاشية

م. علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن مُحمّدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وسلم- أما بعد :

سورتي الأعلى والغاشية

الأعلى والغاشية تحس دايما مرتبطين ببعض

كان النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ الأعلى والغاشية في صلاة الجمعة، وكان يقرأ الأعلى والغاشية في صلاة العيد، وسورة الأعلى وسورة الغاشية كلاهما سور مكية.

بعض العلماء قال أن هي مدنية.

دليل أن سورة الأعلى سورة مكية هو حديث البراء بن عازب. حديث البراء بن عازب قال -رضي الله عنه وأرضاه- قال **(ما قدِم النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة، حتى قرأتُ سبح اسم ربك الأعلى).**

{سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١)}

وكان أحيانا النبي -عليه الصلاة والسلام- يقرأ بالأعلى في العشاء وقد أوصى معاذ بن جبل بذلك؛ لما معاذ بن جبل -رضي الله عنه وأرضاه- طول قوي بالناس

فالنبي عليه الصلاة والسلام جاب سيدنا معاذ وقال **(أفتّانٌ أنت يا معاذ؟ فقال -في بعض الروايات- هلاّ صليت بسبح اسم ربك الأعلى وبالغاشية والتين والزيتون).**

ما معنى سبح؟ سبّح يعني نَزِّه.

ما معنى التنزيه؟ التنزيه أن أنت تنفي عن الله كل نقص ويلزم من ذلك أن تثبت له كل كمال.. سبحان الله يعني أنا أنزه الله عن كل نقصٍ وعيب، ولا يكون هذا التنزيه له معنى حتى تُثبِت له الكمال، **لازم النفي مع الإثبات** فالتسبيح وإن كان معناه تنزيه الله عن كل نقص ولكن يلزم من ذلك أيضاً إثبات له كل كمال -سبحانه وتعالي-

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قالوا فيها كلام؛ هل المقصود ب **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** إن اسبح الاسم ام اسبح ربنا؟ الصحيح إن معناها سبح الله -سبحانه وتعالى- بدليل "إن النبي -عليه الصلاة والسلام-" ورد في بعض الروايات عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : **"{ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ " ، فَلَمَّا نَزَلَتْ {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى } ، قَالَ : " اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ "**[1]

ده دليل إن الآية المقصود بها تسبيح الرب -سبحانه وتعالى-، وليس تسبيح الإسم.

قيل فيها معاني **كثيرة:**

المعنى الأول: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى: يعني سبح الله سبحانه وتعالى إن يطلق إسمه على الأوثان، لأن المشركين كانوا يطلقون أسماء الله على الأوثان، فكانوا يسمون اللات، وكانوا يسمون العزه مؤنث من عزيز، وكانوا يسمون منام، وإن من المنان.

فالإنسان يسبح الله ينزهه أن يوصف يعني يسمى غير الله بأسماء التي أختص الرحمن بها نفسه مثل إسم الله، وإسم الرحمن،والمتكبر، ونحو ذلك.

المعنى الثاني: سبحه وأنت تنطق بإسمه وتتكلم به وتذكره.

كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: سبح سبحه ناطقا بإسمه، سبح ناطقا بإسم ربك متكلما به.

[1] أبو داود في سننه باب باب تفريع أبواب الركوع والسجود ~ حديث رقم ٧٦٥

ينبغي أن تعبر عن ذلك بالنطق فتسبحه وتنطق بذلك وتذكره سبحانه وتعالى.

ليه ذكر هنا الربوبية ولم يذكر الألوهية؟ذكر الربوبية هنا لأنه مناسب لما سيأتي

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤)

هذا بلا شك مناسب يعني لأن كل اللي جه بعد كده هو كلام على الربوبية والعناية والرعاية والتدبير.

هنا ذكر الأعلى ولم يذكر الأعلى في إيه لماذا؟

لأن فعلاً هو الأعلى سبحانه وتعالى في كل شيء.. فعلوه سبحانه وتعالى في كل شيء، فله سبحانه وتعالى علو الذات، وعلو القدر، وعلو القهر.

ما معنى علو الذات؟

علو الذات يعني ذاته سبحانه وتعالى عالية. كما قال تعالى **{الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}**[طه:٥].

فالله سبحانه وتعالى إستوى على عرشه كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

فالله سبحانه وتعالى في عقيدة أهل السنة. الله سبحانه وتعالى مستويً على عرشه، دائنٌ من خلقه يعني منفصل عن خلقه، لا يخالط خلقه.

الله بذاته ليس في كل مكان الله بذاته على العرش إستوى كما أخبرعن نفسه سبحانه وتعالى.

-**الإستواء يعني علا وارتفع** وقصد كما قال الإمام مالك الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

الله في كل مكان بعلمه، وقدرته الشاملة، وإرادته، وسلطانه

علو القهر: هو يقهر من يشاء سبحانه وتعالى، **{وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ}** [الأنعام:١٨]

علو القدر: فقدره عالي سبحانه وتعالى له الأسماء الحسنى، والصفات العالية،

الذي خلق فسوى: الذي خلق الخلق سبحانه وتعالى سواهم **يعني:** جعل كل مخلوق له خلقة مناسبة لما خلق له، جعل كل مخلوق له خلقة مناسبة له، ثم قدر سبحانه وتعالى لكل مخلوق مقاديره وهدى كل مخلوق لما يناسبه من الأعمال

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣)

يعني جعل لكل مخلوق هيئة تناسب ما خلق له. ثم قدر لهم المقادير وهداهم للأعمال التي تناسبهم.

طيب يعني نحن نرى في خلق الله إن فعلاً كل مخلوق خلق بهيئة تناسبه. فنحن نرى الأسود لها هيئة، وهديت إلى أعمال تناسب خلقتها وما خلقت له.

خلق فسوى جعل له أنياب جعله قوة ونحو ذلك.. ثم هداهم إلى الوظيفة التي خلقه من أجلها، فجعله في فطرته يريد أن يفترس يريد أن يأكل حيوانات ونحو ذلك.

سوى يعني جعل هيئته على هيئة تناسب الهدف الذي خلقه من أجله سبحانه وتعالى، قدر له المقادير وقدر له مقاديره ثم هداه إلى الأعمال التي خلقه من أجلها سبحانه وتعالى.

الآية دي من دلائل التوحيد لأن الله سبحانه وتعالى جعل في كل مخلوق ففطر الفطرة ديه في كل جنس هي واحدة.. الفطر دلت على وجود إله، ودلت على أنه واحد

{وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى} النباتات أخرجها سبحانه و تعالى

{فَجَعَلَهُ غُثَاء أَحْوَى}

غثاء: هشيم يابس متغير ،، **أحوى:** أسود.

فيقولون: أخرج المرعى وسرعان ما ذبل وتيبس وصار هشيمًا يابسًا حتى اقترب لونه من السواد من شدة اليُبس... وانظر إلى (الفاء) فاء السرعة.

رغم إن المرعى لا يصل بسرعة إلى الغثاء الأحوى بعد ما بيكون أخضر لكن ربنا -سبحانه وتعالى- يبين في هذه السورة سرعة انقضاء الدنيا، وهذا من أهداف السورة: إن الإنسان يعيش فيها سرعة انقضاء الدنيا.

السورة من أهدافها في النهاية: إنها تعلق قلبك بالآخرة وتصرف قلبك عن الدنيا، وتبين إن الناس تعلقت

{سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ}

هذا كلام للنبي -عليه الصلاة و السلام-، يا محمد سنقرئك القرآن ، سنجعلك تقرأ القرآن، ونجعلك تحفظ هذا القرآن فلا تنسى

كان النبي عليه الصلاة والسلام إذا نزل عليه جبريل يقرئه الوحي كان يتعجل عليه الصلاة والسلام ويقول خلفه بسرعة عشان بيخاف ينسى، فكان يستعجل القراءة مع جبريل خشية النسيان، فنزل في ذلك قول الله تعالى:**{ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)}** سورة القيامة.

و هنا في هذه الآيات قال سبحانه وتعالى مطمئنًا له: **سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ..** يعني لا تخاف لن تنسى ما أقرئك إياه جبريل، فجعله سبحانه وتعالى حافظ للقرآن بحيث لا يحصل منه نسيان قط

{إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ }

يعني إيه إلا ما شاء الله؟

قيل فيها عدة أقوال ...

القول الأول: إلا ما شاء الله أن تنساه مما نُسخ.

في آيات نسخت ربنا سبحانه وتعالى نسخها تمامًا، آيات نسخت تلاوة يعني كانت من القرآن ثم رفعت حتى التلاوة بتاعتها، يعني كان في آية وهي مش موجودة دلوقتي، ومات النبي عليه الصلاة والسلام وهي خلاص اتنسخت من المصاحف و لم تعد موجودة أصلًا، بل ممكن النبي عليه الصلاة والسلام يكون نساها وربنا أنساه حتى لا تختلط مع القرآن الذي ظل محفوظًا ثابتًا.

القول الثاني: إلا ما شاء الله أن تنساه نسيانا طارئا مؤقت وورد أن النبي عليه الصلاة والسلام نسي في الصلاة مرة ورد في بعض الأحاديث أنه نسي آية الصلاة. لكن مش وارد أن هو ينسى آية تماما.

القول الثالث: إلا شاء الله أن تنساه ولم يشأ الله تعالى أن تنسى شيئا. يعني كأن إلا ما شاء الله ديت إيه؟ جاءت على سبيل بيسموها التبرك بالمشيئة ،، لبيان قدرته على ذلك ولكنه لم يشأ أن ينسى صلى الله عليه وسلم شيئا.

أقرب الأقوال هو القول الأول

{إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧)}

ليه ربنا ذكر العلم؟ لبيان أمور.

الأمر الأول : أن الله سبحانه وتعالى هنا لما احنا فسرنا إلا ما شاء الله بأنها ما نسخ دايما في مشكلة بتحصل مع موضوع النسخ إن الناس بتربط بين النسخ وبين عدم العلم.

فالله سبحانه وتعالى أنزل هذا الكتاب بعلم ونسخ بعلم سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء. لا يستجد عليه علم سبحانه وتعالى بل هو ما زال العليم الخبير الحكيم جل في علاه.

"إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى" إذا كان ربنا يعلم الجهر وما يخفى. وهذا أيضا يجعل الإنسان يعني يراقب سره ويراقب علانيته فإن الله كما يعلم ما يظهر من أعمالك أيضا يعلم ما تبطن من أعمالك.

"ونيسرك لليسرى"

وكأن ربنا سبحانه وتعالى هنا بيضع عنوان للشريعة المحمدية يا محمد سنيسرك لليسرى، وكأن اليسر هو عنوان هذه الشريعة. والله فعلا شريعة الإسلام هي شريعة اليسر. ما من أحد ألتزم بها إلا ويجد هذا التيسير في هذه الشريعة المباركة

(صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب)[٢]

تجد في أحكام السفر الجمع القصر والافطار في رمضان وغير ذلك من الأحكام

وقال صلى الله عليه وسلم: **«يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنفِّروا»**[٣]

لم يقل سبحانه وتعالى ونيسر اليسر لك يا محمد يعني هو كده يقول نيسر اليسر لك لا وهذا فيه معنى التوفيق للنبي عليه الصلاة والسلام إن الله سيأخذ بناصيته وبيده الى هذه الشريعة الطيبة الغراء.

وهذا فيه ان الله _سبحانه وتعالى_ إذا تولى أمر عبد فإنه سيرعاه ويأخذ بيده وبناصيته إلى مرضاته سبحانه وتعالى. فاطلبوا من الله أن يأخذ بنواصيكم إليه واطلبوا من الله أن ييسركم لليسرى

اذا وفق عبد اخذ بناصيته اليه حتى يتقلب في اليسر

{فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى}

ذكر بيان النبي عليه الصلاة والسلام وهي قضية التذكير وده يربطنا بسورة الغاشية كما سيأتي **{فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (٢٢)}**

---

[٢] عن عمران بن حُصين رضي الله عنهما قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: ((صلِّ قائمًا، فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنبٍ))؛ رواه البخاري.

[٣] رواه البخاري ومسلم وأحمد والنسائي).

هل معنى ذلك ان لم تنفع الذكرى فلا تذكر هنا المسألة دي تكلم فيها أهل العلم.

البعض قال تذكر ان نفعت الذكرى وان لم تنفع فإنها وإن لم تنفع الشخص الذي تذكره فإنها تقيم الحجة عليه وقد تنفع غيره وقد تحدث نكاية في قلب المدعو ينتفع بها بعد حين.

وقيل **{فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ}** وإن لم تنفع ، طب ليه ربنا ماقالش وإن لم تنفع ؟ قالوا لأن هو اكتفى بذكر الأشرف.

أحيانًا العرب لما يبقى في حاجتين ممكن تفهم الثانية من الأولى يكتفى بذكر واحدة.

فذكر النوع الأشرف، واستدلوا على ذلك بأن ربنا سبحانه وتعالى مع علمه بأن فرعون لن يهتدى أمر موسى أن يذّكره.

يبقى دايمًا الذكرى نافعة حتى وإن لم ينتفع المدعو نفسه ، لكن يكفى الإعتذار إلى الله ، إقامة الحُجة ، نكاية فى قلب المدعو ، أن غير المدعو نفسه ممكن ينتفع.

{سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١)}.

سينتفع بالذكرى = من عنده خشية لله تعالى يعنى الخوف من الله ، والخشية خوف مع علم بالمخوف، يعني تخاف من الله وأنت تعلمه ، تعلم ماذا يمكن أن يفعل بك الله سبحانه وتعالى.

وقيل من يخشى أيضًا من عنده قابلية للخشية ، عنده تجرد لمعرفة الحق ليس عنده عصبية ولا هوى ولا جمود ولا كبر. فهذا إذا دُعى إلى الله فإنه يتذكر ويستجيب بإذن الله سبحانه وتعالى.

{وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى}: من هو الأشقى ؟

الأشقى علامته أنه يتجنب الذكرى ، إذا وجدت نفسك تتجنب المواعظ وتتجنب الدروس وتتجنب كل ما يذكرك بالله فهذه من علامة الشقاوة.

ومن علامة الفلاح إن ربنا يهديك إلى سماع الخير وسماع المواعظ وسماع الخطب الطيبة.

وانظر إلى قوله **{وَيَتَجَنَّبُهَا}** ← لم يقل يتركها ، لا.

التجنب شيء أبلغ من الترك ، التجنب يعنى يشمل الترك ويشمل الأمور التى حول هذا الشيء.

{الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ}

يصلى النار الكبرى هذا يدل على أن النار مش حاجة واحدة النار دركات ، وده ليه النار الكبرى.

{ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَ}

= لا يموت فيستريح ولا هو يحيا حياة طيبة

المقصود هنا لا يموت فيستريح = يعنى هو مابيموتش ولا هو حىّ حياة يعنى طيبة بل هو يعيش في حالة من الألم الدائم والعذاب المقيم

"قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى" المقصود هنا بتزكى يعني فعل الأعمال التي تزكي النفس

"وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى" يعني ذكر ربه بقلبه ولسانه وإقام الصلاة لله سبحانه وتعالى.

وهذا فيه شرف الصلاة والذكر ان ربنا بعد ما ذكر التزكي والتزكي ده بيشمل كل اعمال. ذكر الذكر والصلاة خصوصا.

ذكر الخاص بعد العام يدل على شرف هذا الخاص

" بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا*وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى"

هذا تزهيد في الدنيا انك قلبك يتعلق بها وتعليق القلوب بالاخرة.

اكنكم ايها الاشقياء تفضلون الحياة الدنيا على الآخرة رغم ان الاخرة والاخرة خير وابقى هي افضل من الدنيا بلا شك وابقى فأنتم في الدنيا الدنيا الى زوال. وأما الاخرة فلا موت فيها بل هي خلود بلا موت.

"إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى"

يعني هذه الموعظة التي ذكرناها مثلها موجود في الصحف الاولى اللي هي صحف إبراهيم وموسى يعني ما أنزله الله على نبيه إبراهيم ونبيه موسى والله تعالى أعلم.

سورة الغاشية

هي أيضا سورة مكية

وكان النبي عليه الصلاة والسلام كما بيننا يقرأ بها في صلاة العيد. وفي صلاة الجمعة.

"هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ"

وكأن هنا لما انتقلنا من قوله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى جاء الان في الذهن السؤال وكيف حال الاخرة؟

وكيف احوال الناس في الآخرة؟

وما الذي سيحصل لمن آثر الحياة الدنيا وما الذي سيحصل لمن اثر للحياة الاخرة؟

وما عاقبة المتقين؟

وما عاقبة الظالمين ؟فتأتي سورة الغاشية يعني ترسخ لهذه المعاني العظيمة

"هل أتاك هذا الخبر ، خبر الغاشية.. الغاشية جاءت في كلام السلف على ثلاث معاني :

الاول: الغاشية يعني يوم القيامة... وسميت الغاشية ؟ لأنها تغشى الناس بأهوالها وتغطيهم...

غاشية: يعني زي الغشاء كده بيغطي الحاجة. فسميت الاخرة بالغاشية ، لأنها تغشى الناس ، بأهوالها..قيل الغاشية هي النار...

"القول الثالث الغاشية: هم الكفار لأنهم هم الذين يغشون النار.هم الذين يغشون النار...

هذا خلاف التنوع وكل واحد من السلف شاف معنى مناسب لكلمة الغاشية..

سبب الخلاف هنا إن ربنا ذكر وصف ولم يذكر من هو المصوف..

الغاشية : ده وصف. لم يقل : ربنا هل آتاك حديث القيامة الغاشية!!

ولم يقل هل أتاك حديث النار الغاشية!! أو لم يكن هناك

هل أتاك حديث النافل الكفار الغاشية!! فطالما جه لي وصف وما جاش موصوف ، هيبقى في اجتهاد

(وُجوهٌ يَومَئِذٍ خاشِعَةٌ)

" وده ممكن كلمة يومئذ تقرب إن المعنى المقصود بالغاشية ، يوم القيامة.

لإن ربنا ذكر بعدهم :وُجوهٌ يَومَئِذٍ : يومئذ مش يوم القيامة ما معنى هنا خاشعة؟

هل الخشوع إن إحنا نقصد به ايي زي الخشوع في الصلاة وكده؟لا...

هنا ربنا اصلا بيتكلم عن ناس كفار..

لأن بقية الكلام: **(عامِلَةٌ ناصِبَةٌ) (تَصلى نارًا حامِيَةً)**

يبقى هنا مش بيتكلم عن ناس كويسة ، بيتكلم عن ناس مجرمين فجرة ، كفرة فيبقى وجوه يومئذ خاشعة مش مقصود الخشوع اللي هو : التذلل لله اللي هو الحاجة اللي الجميلة اللي إحنا بنعملها لا المقصود بخاشعة يعني :

ذليلة ، حقيرة في النار أي وجوه الكافرين..

{عامِلَةٌ ناصِبَةٌ} معنى عاملة؟ يعني عاملة في النار ..

ناصبة: يعني تعمل أعمالا فيها مشقة ، وتعب ، ومن ذلك جر السلاسل ، والأغلال.. ومن ذلك ركضهم ، وذهابهم ، وعيادهم ، وقلقهم ، وتعبهم..

عاملة : يعني تعمل أعمال في النار ..

ناصبة :يعني أعمال شديدة التعب ، شديدة الارهاق ، شديدة الألم ، والعذاب.. كجر السلاسل ، والاغلال ، ومقاسات الحياة ، والركض ، والذهاب ، والإياب والقلق ، والاضطراب ، والتبكيت ونحو ذلك من الأعمال الأليمة في النار...

بعض السلف فسر

"عاملة ناصبة" أي إنها عاملة في الدنيا ناصبة في الدنيا ورغم ذلك..**(تَصلى نارًا حامِيَةً)**

حامية : إن البعض فسر الايات ديي بأنه يقصد بها النصارى ، واليهود..

خاصة الرهبان منهم..

لأنن دول في الدنيا بيموتوا نفسهم عبادة.. بيجتهدوا جدا في العبادة ، ويجتهدون جدا في في الصلاة ، والدعاء هم في الاخر عاشوا على باطل وماتوا على الباطل..

البعض حمل عاملة ناصبة على أنهم علموا أعمال كثيرة في الدنيا وتعبوا ولكن ما نفعتهم وفي الآخر تصلي نارً حامية

لكن في النهاية تصلى نارٍ حامية وهذا يجعل الإنسان يهتم جداً بتعمل إيه في الدنيا والعمل ده أخرته إيه ؟ هو مش أنا بعمل وخلاص لأ لازم يتأكد إن عمل يصب في

مصلحتك يوم القيامة ، وإلا في ناس كتير هتعمل وتكد ولكن عملها ده في النهاية هيوديها النار يبقى أنا علشان أتأكد إن عملي ده ينفعني يوم القيامة لازم يكون ليه كذا شرط :

الشرط الأول: إنك تكون من الموحدين طبعاً لأن أي عمل في الكُفر لن ينفعك.

الشرط الثاني: إن إنت تكون مُخلص لله "سبحانه وتعالى".

الشرط الثالث: أن يكون العمل ده على هدي النبي عليه الصلاة والسلام وإلا فربنا مبيقبلش البدع ومن أحدث في أمرنا ماليس منه

عاملة ناصبة في النار أو يوم القيامة هو أقرب وأرجح ؟

اللي بيرجح القول ده السياق

{تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً} نسأل الله السلام والعافية نارً حامية تجد هذه الوجوه نارً حامية والله لو نار بس يكفي وحامية قد إشتد حرها فتشويهٍ بحرها

فقول نارٍ حامية يدل على أنها لا تفتر ولا تفنى تصلى نارً حامية

{تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ} وكان الإنسان لما تأتي في باله النار والحر يفكر في الشراب الذي يطفئ هذه النار فتأتيك الإجابة فيأتيهم شراب ولكنه لن يطفئ حرهم ولكن يزيدهم عذابا فوق العذاب

آنية يعني إشتد حرها وبلغت أشُدها في الحر

وأما الطعام طبعاً ذكر الشراب يأتي في البال الطعام

قال **{ليس لهم طعام إلا من ضريع}** يعني ليس لهذه الوجوه البائسة الكافرة في النار طعام إلا من ضريع .

الضريع هو نبات يابس ناشف له شوك شديد هذا النبات في مثله في الدنيا كانوا العرب يسموه الشبرق نبات كده يابس ناشف جدا له شوك قاسي جدا اذا أكلته الإبل

تأذت به ولم تشبع يعني لا هو بيغنيها ولا بيريحها إذا أكلته الإبل تعبت بس طبعاً مش زي اللي في الدنيا خالص لأن ده هيكون أشد في اليُبس وأشد في القساوة والألم ، أشد في التعذيب وقال بعض السلف سيكون هذا الطعام ضريعٌ من نار كما قال ابن زيد وغيره ضريع من نار نسأل الله السلامة والعافية

{ لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ} يعني لا يسمن آكليه ولا حتى يسد رمق جوعهم وكالعادة في القرآن ينتقل بك من الترهيب إلى الترغيب ومن الترغيب إلى الترهيب وهذا من معاني أن القرآن مثاني ، يعني مثاني يذكر الحال

{ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ} نسأل الله أن يجعلنا منهم يارب وإياكم

يعني ظهر عليها الحُسن والبهاء الذي يكون من أثر النعيم ناعمة

{لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ} يعني راضية لما عملت في الدنيا تحمد ذلك وغير ساخطة عليه عمرك ما هتمشي في طريق ربنا وتندم أبدا .

الإنسان لما يفتكر الأعمال الصالحة عمره ما يندم عليها لكن في نفس الوقت لو جبت شخص مثلاً كان مقصر في الماضي كان بيشرب سجاير بيمشي مع بنات بيشرب مخدرات مثلاً بيتفرج على الاباحية محتاج دايما يندم يندم على ما مضى

فتأكد انك دائما لن تندم على عمل صالح يعني دايما استكثر من الأعمال الصالحة. والله سترضى ذلك يوم القيامة.

{لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ} فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه

{ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ }

الله الجنة نفسها عالية عالية بلا شك هي علو في شأنها.

- عالية يعني هي نفسها عالية القدر
- المعنى التاني عالية علو حسي

{ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً }

لا تسمع فيها لاغية يعني كلمة لغو واللغو يقول هو الكلام الذي لا طائل من ورائه يعني الكلام اللي ما لوش لازمة ده بيسموه لغو ياه!

يعني انا حتى الكلام اللي هو ما لوش لازمة مش هسمعه في الجنة وهذا يدل على أن من العذاب إن الإنسان يسمع اللغو اللي هو ليس له فائدة ولا طائل من ورائه.

فإياك أن تشغل نفسك في الدنيا باللغو الحاجات اللي ملهاش لازمة ، تتابع اخبار ملهاش لازمة تتابع بوستات ملهاش لازمة تتابع مواضيع ملهاش لازمة هذا من العذاب ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وهذا يدل على أن من العذاب أن يسمع الإنسان الباطل والله سماع الاغاني والمهرجانات والمسلسلات والكلام الفاحش والاباحيات والله هذا من العذاب.

{ فِيهَا عَيْن جَارِيَة }

عين ماء جارية تجري على سطح الأرض بلا أخدود يعني مش محفور لها حفرة في الارض دي حاجة معجزة دي حاجة احنا مش متخيلينها ما فيش حفرة هي المية جارية على الوش كده من غير ما يكون في أخدود تمشي فيه ولا حفرة تمشي فيها عين جارية تجري على سطح كده عين ماء

{ فيها سرر مرفوعة}

سرر جمع سرير سرير اسرة الاسرة مرفوعة وقيل ان الرجل اذا اراد ان يجلس على السرير يتواضع له طبعا هذه الاسرة عليها الزوجات والحور العين ويعني ما فيها من اللذة والمتعة فيها سرر مرفوعة.

{ وأكواب موضوعة}

اكواب فيها ما شاء الله من اللذة والشراب الطيب الجميل فهي معدة موضوعة معدة للشرب متى ارادوا ان يشربوا شربوا موضوعة فيها وأكواب موضوعة جاهزة ده

في اي وقت متى تشاء أن تشرب ستجدها مجهزة للشرب.

{ ونمارق مصفوفة}

يعني النمارق الوسائد يعني انت زي خدديات عشان انت الناس بتحب الوسائد

{وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ}

ما معنى زرابي؟ يعني البُسط والفُروش زي السجاد كده.

ثم قال سبحانه وتعالى في ختام السورة يعني هو يوجه اهل العناد إلى أن يتأملوا في خلق الله تعالى فيعرفوا أنه هو الواحد الأحد سبحانه وتعالى وأنه هو الذي يستحق العبادة انظروا الى ابسط الأشياء التي امامكم لن نقول لكم أنظروا الى الذرة ولا أنظروا الى الكواكب التي لا ترونها بالعين المجردة. ولا انظروا في يعني الفيزياء والكيمياء والأحياء الامر ابسط من ذلك بكثير.

{أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ}

الإبل التي تركبها كيف خلقت؟ انظر الى حياتها وانظر الى ما هديت له وده يرجعنا إلى قوله تعالى في سورة الأعلى **{الذي خلق فسوي * والذي قدر فهدى}**

انظر الى هيئة الجمل وما خُلق له وانظر الى الفطرة التي فيه وما أعد له

{وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ}

هذه السماء العالية كيف رفعت؟ من الذي يتحكم فيها؟ من الذي يملك الا تسقط هذه السماء؟ من الذي وضع نظام الأفلاك بحيث لا تصطدم هذه الأفلاك بحيث تسير في مسارات ثابتة تدور بلا انقطاع بعملية معقدة جدا من قوة الجذب من قوة الطرد اللي تخلي مسارات ثابتة بهذه الطريقه

(وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩)

هذه الجبال العملاقة كيف أقامها الله بهذا الشموخ والعلو؟

والى الارض رغم شوف الجبال طب ليه الدنيا كلها مش جبال؟ عشان ربنا اراد ان تكون هناك حياة فجعل هناك ارض بُسطت فصار هناك جبال لكي لا تميل الارض وصار هناك أرض مبسوطة لكي تصنع الحياة توازن عجيب يدل على خالق مبدع صانع حكيم.

{ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ }

هون عليك انت لست عليهم بمسيطر انما وظيفتك ان تذكرهم بالله وانت غير مكلف بهدايتهم ليس عليك هداهم. ولا أنت تستطيع أن تكرههم على الإيمان.

{ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ}

فهذه وظيفة الدعاة أن يذكر بالله سبحانه وتعالى ثم من يهتدي او لا يهتدي هذا أمر إلى الله سبحانه وتعالى.

{ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ} يعني الا هنا بمعنى لكن احيانا الا تأتي بمعنى لكن ده بيسموه استثناء منقطع

يعني ايه استثناء منقطع؟ يعني اللي بعد الاستثناء مش جزء من اللي قبل الاستثناء.

{إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ}

هذا يدل ان لهم عذاب في الدنيا سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم يعذب في الدنيا وفي القبر ثم يعذب في الاخرة العذاب الاكبر.

اذاً كل كافر في الدنيا لابد ان يعذب ، يعذب بالام نفسية يعذب بالتراب يعذب بقلق وتوتر يعذب بحرمان يعذب بعقوبات دنيوية الله سبحانه وتعالى قادر ان يعذبه بما يشاء.

{إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ} رجوعهم إلينا

{ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ} فنجازيهم بتلك الأعمال

وكده انتهت معنا سورتي الأعلى والعشية

نسأل الله أن يتقبل منكم منا ومنكم صالح الاعمال

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك.

لا تنسونا ووالدينا وأهلنا من صالح دعائكم